لم تنل قضية من قضايا النقد العربى ما نالته قضية "اللفظ والمعنى" من إتمام وشدة جدل، فقد فرغ لها جهابذة النقد العربى وأوسعوها تحليلاً وتقنيناً، منذ الجاحظ حتى عبد القاهر الجرجانى، مروراً بابن قتيبة وابن طبابا العلوي وقدامة بن جعفر وابن المعتز والآمدى والجرجاني وسواهم.

وارتبط تحليل هذه القضية وكذلك نتائج هذا التحليل بعدد من القضايا الأخرى مثل قضية الصدق والكذب وقضية البديع وعمود الشعر وقضية التخييل الشعرى وقضية الإعجاز فى القرآن الكريم.
ويعود السبب فى هذا الإهتمام وذلك التنوع إلى عدة أسباب بعض هذه الأسباب تاريخي وبعضها ثقافي حضاري:
1/الصراع الذى كان يدور بين المتعصبين للعروبة وبين أنصار الشعوبية (إحدى حركات الفرس وهدفها الحط من لغة العرب وشأنهم ومجدهم ) إلى صراع بين اللفظ والمعنى فقد سادت فكرة مؤداها أن الألفاظ للعرب - فالعرب تمهروا فى ذلك ولهم قصب السبق فى اختراع الألفاظ - والمعانى فمن نصيب العجم.
مما دفع بعض الباحثين عن الإعجاز فى القرآن الكريم إلى العناية بالجانب اللغوى فى القرآن بإعتباره المظهر الوحيد للتحدى فى القرآن الكريم .

2/ اختلاف العلماء حول قدم القرآن وخلقه وتعود جذور القضية حول "هل القرآن نزل بلفظه أم بمعناه دون لفظه"

3/اتصال البلاغيين والنقاد العرب بالثقافات النقدية والوافدة وبخاصة (كتابات اليونانيين فى الشعر)

ويعد الجاحظ (ت255هـ) من النقاد الأوائل الذين اهتموا   بقضية اللفظ والمعنى ,  ولعل  من أشهر النصوص النقدية التي جاء بها الجاحظ  التي تخص قضية اللفظ والمعنى قوله : " والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميُّ ... وإنَّما الشأنُ  في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ , ..., فإنما الشعر صناعةٌ وضَرْب من النَّسج وجنسٌ من التصوير"  .

إن المعنى الذي يريده الجاحظ هنا هو المعنى العام المشترك بين الناس , وهو لفظة تدل على معنى وكل الناس يعرفونها ... , أما معاني الشعر فهي ما يتوفر فيه ما ذكره الجاحظ في بقية النص فالجاحظ فهم أخر لأنه من أوائل من تنبهوا إلى أن الأسلوب الأمثل يبدأ من الحرف وصولا إلى البناء المتكامل للعمل الأدبي . واهتمام الجاحظ بالأسلوب جعله  ينكر على الأدباء شغفهم بالغريب وبالتعابير المتكلفة ,  أما معيار التعبير الفني عنده , فهي في أن " تجتنب السوقيّ والوحشي, ولا تجعل همك في تهذيب الألفاظ وشغلك في التخلّص إلى غرائب المعاني , وفي الاقتصاد بلاغ , وفي التوسط مجانبة للوعورة , وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه ".

ويذهب الجاحظ إلى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى قائمة على أسس اجتماعية ومحكومة بفكرة الإبداع وان إيلاء احد الطرفين الأولوية في التعبير دون الأخر يُعد مساً وتشويهاً لعملية التعبير نفسها " فشر البلغاء من هيأ رسم المعنى قبل أن يهيئ المعنى عشقاً لذلك اللفظ وشغفاً بذلك الاسم ... "

فالألفاظ وهي محايدة واحدة عند البشر كافة , ولكن في الاستعمال كل يستعملها بحسب إحساسه ولذلك يحتاج هذا الإحساس إلى : البناء , الرصف , التعليق , النسج , التصوير, النظم .